: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i41.636

TJFPS

41

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

" البانوبتيكون: تحولات سلطة المراقبة في عصر الرقمنة (بنثام-فوكو-زوبوف) نموذجاً "

" The Panopticon: Transformations Surveillance Authority in the Digital Age (Bentham- Foucault- Zuboff) a model"

dr. hashim zamil kayem [a]
Tikrit University - College of Political Sciences[a]

م.د هاشم زامل كايم * [a]
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 03 Jun. 2025
-Received in revised form 15 Jun .2025
- Final Proofreading 20 Jul. 2025
- Accepted 23 Nov. 2025
- Available online:31 Dec.2025

Keywords:
- Panopticon
- Surveillance
- Surveillance Capitalism
- Shoshana Zuboff

©2025. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Technological advancements in recent decades have brought about a qualitative shift in surveillance, in terms of tools, techniques, institutional structure, objectives, and desired outcomes. Surveillance has become a global issue, transforming from a physical, spatial, and punitive system to a moral, legal, and network-based one, relying on modern digitization. Once the domain of the state, used for security, reform, and maintaining order, it has been privatized and driven by profit, shifting from the production of material goods to the sale of future consumer behavior. These transformations have been the focus of research by several thinkers, most notably Jeremy Bentham, Michel Foucault, and Shoshana Zuboff, whose writings have significantly influenced theories of surveillance, from the Panopticon to surveillance capitalism.

***Corresponding Author:** hashim zamil kayem **,EMail:** hashim_zamil@tu.edu.iq **,Tel:**009647709399148**, Affiliation**: Tikrit University / College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 3 حزيران 2025
- الاستلام بعد التنقيح 15 حزيران 2025
- التدقيق اللغوي 20 تموز 2025
- القبول: 23 تشرين الثاني 2025
- النشر المباشر: 31 كانون الأول 2025

الكلمات المفتاحية :
- **البانوبتيكون**
- **المراقبة**
- **رأسمالية المراقبة**
- **شوشانا زوبوف**

الخلاصـــة: ان التقدم التكنولوجي في العقود الاخيرة، احدث نقله نوعيه في المراقبة من حيث الأدوات والتقنيات والبنية المؤسـسـية والهدف والنتيجة المتوخاة، فبعد ان أصـبحت المراقبة قضـية عالمية؛ تغيرت من كونها مادية ومكانية وعقابية إلى كونها معنوية وقانونية وشـــبكية معتمدة على الرقمنة الحديثة، وبعد ان كانت من اختصـــاص الدولة ولأغراض الأمن والإصـــلاح والحفاظ على النظام؛ خضـــعت للخصـــخصـــة وهدفت للربح بعد ان حولت الانتاج من المادة الى بيع الســـلوك المســـتقبلي للمســـتهلكين، كل هذه التحولات جســـدتها الاهتمامات البحثية لعدد من المفكرين والذين سيقتصـر عليهم بحثنا، واهمهم جيرمي بنثام وميشـيل فوكو وشـوشـانا زوبوف وما مثلته كتاباتهم من تنظيرات مؤثرة في نظرية المراقبة من البانوبتيكون الى رأسمالية المراقبة.

المقدمة:

لقد ولدت فكرة المراقبة مع بدأ التنظيم السياسي كأالية لحفظ النظام وصناعة الطاعة المقرونة بالخوف، حتى الثورة الصناعية وتحت وطئة الاعتراض على استعراض السلطة لأدواتها الانتقامية؛ اقترح جيرمي بنثام فكرة سجن "البانوبتيكون" ليكون تجسيد لمراقبة مكانية من قبل الفرد للكثير بهدف الاصلاح والضبط الاجتماعي؛ لتتحول مع تنظيرات ميشيل فوكو الى نموذج ابستيمي للسلطة في توظيف المعرفة لتحقيق الخضوع في المؤسسات السجنية والمدنية الاخرى من خلال شبكية السلطة وقواعدها القانونية ومتخيلاتها المنتشرة بصورة أفقية لإنتاج مجتمع منضبط اجتماعاً وسياسياً.

الا ان دخول الحاسوب والكاميرا ووسائل التواصل والذكاء الاصطناعي وخوارزمياته جعل برج بنثام ذا بنية بدائية، لتحل محلها رأسمالية المراقبة التي جسدتها تنظيرات شوشانا زوبوف، وتنتقل من الجسد المُراقَب الى السلوك الموجه، ومن حفظ الامن الى الربح الاقتصادي، وذلك عبر سلسلة تبدأ من الفرد ذاته وتنتهي بسلوكه الذي جرى تعديله بفعل عمليات متسلسلة تراقب تفضيلاته ووعيه لا جسده فقط.

اهمية البحث: تنبع اهمية البحث من تسليطه الضوء على تحول مفهوم البانوبتية كنظرية مراقبة من اطرها التقليدية الى عصر الرقمنة، واثرها في الحرية والديمقراطية.

اشكالية البحث: يقوم البحث على سؤال رئيسي مفاده "كيف اثر التحول في سلطة المراقبة من البانوبتيكون التقليدي الى رأسمالية المراقبة على السلوك الفردي ومتبنياته"، ويتفرع منه الاسئلة الفرعية الاتية:

- ما هو البانوبتيكون.
- من هي الجهة المسؤولة عن الرقابة وما هدفها.
- كيف اثرت الرقمنة على اليات المراقبة.
- ما هي رأسمالية المراقبة وكيف اثرت على الحرية والديمقراطية.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها "ان الرقمنة والياتها وبنموذجها رأسمالية المراقبة اثرت بأسلوب وهدف المراقبة وحولتها من الجسد الى السلوك عبر خوارزميتها" .

مناهج البحث: اعتمد البحث المنهج التاريخي لتتبع الاصل التاريخي للأفكار الواردة في البحث، فضلاً عن المنهج الوصفي والتحليلي لتحليلها بما يساهم في اثبات صحة الفرضية من عدمها.

هيكلية البحث: قسم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى مطلبين، تناول الاول البانوبتية لبيان تأصيلها النظري وموقعها الفكري لدى بنثام وفوكو، فيما درس المطلب الثاني رأسمالية المراقبة في عصر الرقمنة وكيف اثرت على السلوك الفردي من ناحية الحرية والديمقراطية.

المطلب الاول: البانوبتية: من العقاب الى التعقب

ان هاجس الامن والحفاظ على النظام والإنضباط المجتمعي دائماً كان حاضراً في ذهن رجل السياسة مشفوعاً بتنظيرات فكرية تحاول قراءة الواقع او نقده او تقديم حلول للخلل فيه، فما هي البانوبتية وما هدفها وابرز نماذجها، هذا ما سيتناوله المطلب الاول.

اولاً: اصول البانوبتية:

ان البانوبتية نظرية شائعة ومؤثرة في العلوم الاجتماعية، وهي بشكل عام تعبر عن مفهوم "السيطرة"، مع شعور دائم بالمراقبة*، مما يحفز إرادة الحفاظ على "القانون". يعتمد هذا المفهوم النظري الحديث على نموذج الفيلسوف والمشرع الانجليزي (جيريمي بنثام) (1748–1832) للسجن؛ "البانوبتيكون"، الذي صممه شقيقه المهندس المعماري صموئيل[1]. ويعد (بنثام) رائد الفلسفة النفعية؛ والتي بموجبها يبحث الإنسان دائماً عن اكبر قدر من اللذة أو المنفعة الشخصية، ويرمي إلى تجنب أقصى الآلآم، إنه "آلة حاسبة" أو "آلة اقتصادية" تريد زيادة الأرباح وخفض التكاليف، ويرى (بنثام) أنه "عندما نريد الحكم على فعل ما بأنه خير أو شر يجب النظر في نتيجة العمل؛ فإن رجحت اللذات على الآلام فخير وإلا فهو شر"[2].

وعلى الرغم من هذه الفردانية؛ الا ان الاخيرة يجب أن تنسجم مع مصالح الدولة، وهذا يعني أن الأفراد أحرار في اختياراتهم لكن دون الإضرار بالدولة، والتي تتدخل في مراقبة وتعديل سلوك من خرج عن هذا الإطار؛ فكل إنسان حسب (بنثام) هو "منحرف محتمل"، لهذا فكّر في طريقة لمراقبة كل منحرف مرتقب في

---

* **المراقبة:** تُعرَّف بأنها "مراقبة دقيقة" (أو رصد) لسلوك أو أنشطة أو معلومات أخرى خاصة بمجموعة أو فرد، بغرض التأثير عليهم أو إدارتهم أو توجيههم أو حمايتهم، يمكن أن تتخذ هذه المراقبة شكلاً بشريًا (حراس السجون، حراس الأحياء، إلخ)، أو يمكن إجراؤها باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات، بما في ذلك التنصت على المكالمات الهاتفية، وكاميرات المراقبة، وأجهزة الاستشعار K غالبًا ما تُدمج هذه التقنيات مع تقنيات أخرى مثل تقنية التعرف على الوجه، ومطابقة الأنماط، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الحيوية، للمزيد ينظر:

Myeongsub Lee et al., "Panopticon in the 21st Century (Valdosta, GA: Department of Computer Science", Valdosta State University, 2017), **paper presented at the National Cyber Summit**, Huntsville, Alabama, Available at the link: https://2u.pw/6hMWWb (17/7/2025).

[1] Mustapha Salaudeen, Panopticism and Surveillance Capitalis·, 20 Aug 2023, Available at the link: https://2u.pw/FPWJE2 (17/7/2025),

[2] الحسن ايت الحسن، البانوبتيكون الرقمي: من المراقبة من أجل المعاقبة إلى المراقبة من أجل التعقب، **مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية** العدد 80، (مركز جيل البحث العلمي، 2021)، ص98.

زمن أوروبا على عتبة القرن 19، اذ شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية كبيرة، وفي هذا الصدد اقترح تصوراً لفكرة سجن "البانوبتيكون" وهي الفكرة التي مفادها أن تُراقب مجموعة من الأشخاص في مؤسسة مغلقة دون أن تُرى من طرفهم[1].

طرح (بنثام) فكرة البانوبتيكون لأول مرة عام ١٧٨٥، وهو سجن بزنزانات مرتبة بشكل دائري حول برج مراقبة مركزي، يمكن من خلاله مراقبة السجناء في جميع الأوقات، يُشعر وجود برج المراقبة المركزي السجناء بمراقبة مستمرة حتى في غياب أي مراقب فعلي، تُصَور هذه الفكرة كوسيلة للسيطرة الاجتماعية، إذ يتطلب هذا النوع من المراقبة عدداً أقل من الحراس للسيطرة على أكبر عدد ممكن من السجناء وتنظيمهم[2].

ولا توجد طريقة أفضل لفهم الدوافع وراء تصميم وهيكل سجن "البانوبتيكون" من كلمات (بنثام) نفسه، الذي وصفه في رسالته المؤرخة في 23 يناير 1791، وسلط الضوء في الجزء الاول منها "مخطط بناء سجن البانوبتيكون، على أهمية "الحارس المُخفي عن أنظار السجناء" لخلق "حضور كلي غير مرئي". ويرى بأن الزنزانة "...تخدم جميع الأغراض: العمل، والنوم، والوجبات، والعقاب، والتفاني..."، ويُضيف ست عشرة نقطة لتوسيع أفكاره، النقطة التاسعة جديرة بالملاحظة، إذ تنص على: "... تحويل السجن إلى مدرسة، ومن خلال تطبيق موسع لمبدأ مدارس الأحد، إعادة السكان إلى العالم مُتعلمين..."[3]. يُعد تصميم بنثام أمرًا بالغ الأهمية لفهم تكييف المفكر الفرنسي (ميشيل فوكو) للسجن البانوبتيكوني في الفلسفة فيما بعد.

جادل (بنثام) بأن سجنه النموذجي، أقل تكلفة نسبيًا في التشغيل والصيانة، إذ لا يتطلب الأمر سوى عدد قليل من "الحراس" لمراقبة جميع النزلاء، والذي تحقق في العصر الحديث، اذ لا يتطلب الأمر سوى عدد قليل من الأشخاص في "غرفة التحكم" لمراقبة الالاف؛ سواءً باستخدام كاميرات المراقبة، أو بالوصول إلى بياناتهم باستخدام الأجهزة الإلكترونية الشخصية[4].

وفق هذه الرؤية؛ كان السجن المثالي الكبير "البانوبتيكون" هو النموذج الاصيل لفكرة النظام والانضباط، وكان برج المراقبة هو انعكاس واضح لعلمنة الانسان الرقيب بدل الاله الرقيب، وليس لوحة معمارية بل هندسة

---

1 المصدر نفسه، ص98.

2 Kexin Wang & Zhexu Yang, "Panopticon A Privacy Revelation", **ph Thesis**, the School of Architecture Dissertations, Syracuse University, 2023, p25.

3 Jeremy Bentham, **The Correspondence of Jeremy Bentham**, Volume 3: January 1781 to October 1788, (London: UCL Press, 2017), p225-227.

4 Mustapha Salaudeen, op.cit.

وخطة منهجية لها قواعدها، فكان يستمد شرعيته وقواعده من داخله، وتمكن بذلك من ازاحة القيود الاخلاقية والوازع الاخلاقي والضمير الانساني خارج اسواره[1]. وعليه ان فكرة (بنثام) عن "البانوبتيكون" كانت ذات زمكانيه محددة هدفها الاصلاح والحفاظ على النظام العام باقل تكلفة واكبر قدر من المنفعة لصالح سلطة الدولة، الامر الذي شهد تطويراً من لدن (فوكو)، الذي عدَ المراقبة ضرورة لبنية المجتمع الديمقراطي بتوزيع السلطة افقياً وضرورة جعل الانضباط قاعدة قانونية بعد ان كانت عين بشرية حاضرة او متخيلة.

ثانياً: البانوبتيكون: انضباط في بنية السلطة الاجتماعية:

سعى (فوكو) انسجاماً مع فكرة (بنثام) إلى فهم كيفية اختلاف بنية مجتمعنا المعاصر عن الذي سبقنا، ويرسم كتابه الأكثر تأثيرًا، "المراقبة والمعاقبة: نشأة السجن"، صورة للمجتمع تشبه رواية الكاتب الانكليزي (جورج أورويل) "1984" وعبارتها "الاخ الكبير يراقبك"، اذ يستكشف فوكو كيف احكمت الحكومة سيطرة متزايدة على حياة الافراد، وكيف فرضت عليها المزيد من القيود[2].

ويستكشف فوكو تحديدًا الانتقال مما يسميه "ثقافة الاستعراض" إلى "ثقافة السجن". بينما كان العقاب في الانظمة السابقة يُمارس على الجسد في مظاهر علنية من التعذيب وتقطيع الأوصال والإبادة، فإن العقاب والتأديب أصبحى داخليين وموجهين نحو تكوين الأفراد الاجتماعيين، وعند الضرورة، إعادة تأهيلهم[3].

ان مشهد تعذيب داميان* الذي افتتح به (فوكو) كتابه "المراقبة والمعاقبة"، أحد الأشكال التاريخية التي تمثّلت بها السلطة لتعلن عن وجودها، اذ كانت قبل القرن الثامن عشر تتباهى بمنصات الإعدام والمشانق المنصوبة، والأجساد المصلوبة أو المتدلية، تمنحها الرهبة والهيبة اللازمة لإنتاج شكلها المنشود من الانضباط، فهي تستثمر في العقاب بتحويله إلى طقس استعراضي واحتفالي، مجسدة معالمه في مشهد تعذيب مسرحي تحرص أن يراه أكبر حشد ممكن من المتفرجين، كانت السلطة حسب (فوكو) تعلن عن وجودها من خلال جسد

---

[1] زيجمونت باومان وديفيد ليون، **المراقبة السائلة**، ترجمة: حجاج ابو جبر، ط1،(بيروت: الشبكة العربية للابحاث والترجمة، 2017)، ص7-8.

[2] Felluga, Dino. "Modules on Foucault: On Panoptic and Carceral Society" Introductory Guide to Critical Theory, Available at the link: https://2u.pw/9RYqNS (17/7/2025).

[3] Ibid.

* للمزيد ينظر: ميشيل فوكو، **المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن**، ترجمة: علي مقلد، (بيروت: مركز الانماء القومي، 1990)، ص47.

المحكوم عليهم (الجسد المقطّع والمحرّق والمبتور والمشوّه والموسوم)، وكان حضورها يتأكّد في استحواذها على هذا الجسد وجعله – من خلال الممارسة العلنية للتعذيب – مكاناً لإظهار سطوتها[1].

إن التعذيب، وغيره من وسائل الإكراه التي تستخدمها السلطة كآلية لإنتاج الجسد الطيّع والقابل للتحكّم، يسميها (فوكو) بـ "الانضباطات"، ويعرِّف الانضباط كنوع من "التشريح السياسي" للجسد الذي يهدف إلى تأسيس نمط من السيطرة الذي لا يسعى إلى مجرد التحكم بالجسد وضبط سلوكاته فقط، ولكن يقوم أيضاً على تنمية مهاراته ورفع مردوديته، ويعتقد بأن تاريخ الجسد مدخل مفيد إلى دراسة السلطة، لأن "التشريح السياسي" للجسد هو أيضاً ميكانيك سلطة؛ فهو "يحدّد كيفية التوصل إلى التسلّط على جسد الآخرين، ليس فقط من أجل أن يحقّقوا المطلوب، بل لكي يتصرفوا كما يراد لهم، مع التقنيات ووفقاً للسرعة والفعالية المحدّدة لهم"، إن الانضباط يصنع هكذا أجساداً خاضعة ومتمرسة، أجساداً "طيّعة"، فالانضباط يزيد في قوى الجسد (بالمعنى الاقتصادي للمنفعة) ويقلّص هذه القوى بالذات (بالمعنى السياسي للطاعة)[2].

ان "البانوبتيكون" الخاص بفوكو والمُستمدّ من رسائل (بنثام)، أحد أهدافه هو "تحفيز السجين على حالة من الوعي... الدائم والرؤية الدائمة التي تضمن التشغيل التلقائي للسلطة"، إن احتمالية الخضوع للمراقبة والعقاب تدفع السجناء إلى الامتثال لمعيار أو "قاعدة" المراقبة، سواء أكانوا يراقبون حقًا أم لا، يُدمج مبدأ المراقبة الممزوج بالعقاب، وتُعدّل أفعال السجناء[3]، ووفقًا لـ(فوكو)، أصبحت "البانوبتية" رمزًا يتجاوز نطاق السجون، بل أصبحت بنية سلطة اجتماعية "تضمن فيها الرؤية الواعية والدائمة للعمل التلقائي للسلطة"، ويُؤدب أفراد المجتمع من خلال هذه البنية على حسن السلوك، اذ لسنا مضطرين لمعرفة متى تراقبنا السلطة، ولا نعرف من أين تراقبنا، ما نعرفه هو وجود قاعدة جماعية وضعتها السلطة، وسيراقبها شخص ما، تصبح عملية المراقبة تلقائية، مما لا يترك للناس خيارًا سوى الخوف من العقاب وامتثال القواعد، وقد أصبح تأثير هيكل السلطة هذا عرفًا اجتماعيًا، ويمكن رؤيته في العديد من جوانب الحياة اليومية، على سبيل المثال، ان إدراك وجود شرطة تراقب في مكان ما يمنع السائقين من تجاوز الإشارة الحمراء حتى في غياب سيارة شرطة، لأن هيكل السلطة توحي بأن السلطات ستراقب وتنظم سلوكياتهم، ذلك يجعل تأثير المراقبة والانضباط السائق يخشى العقاب على

---

[1] المصدر السابق، ص159.

[2] المصدر نفسه، ص159.

[3] Emma E. East, "The Effects of Virtual Panopticism", **Selected Honors Theses**, Southeastern University – Lakeland, 2021, p11.

عدم التصرف، مما يُظهر قيمة اجتماعية ونفسية لمفهوم مشاريع "البانوبتيكون" على المجتمع[1]، فلم يكن روعة التصميم تكمن في المراقبة الفعلية فحسب، بل في إدراك المراقبة المستمرة، كان السجناء، الذين لا يعرفون متى يُراقبون، يستوعبون النظرة، ويُراقبون سلوكهم بأنفسهم أملًا في تجنب العقاب[2]، وهنا تبرز عبقرية الفكرة، اذ لم يرَ (فوكو) في "البانوبتيكون" تصميمًا معماريًا ذكيًا فحسب، بل استعارة لديناميكيات السلطة، فقد جادل بأن السلطة لا تُفرض من الأعلى فحسب؛ بل تُكتسب من خلال المراقبة المستمرة، وهذا يخلق نظامًا من "التنظيم الذاتي" و"والتطبع"، اذ يلتزم الأفراد بالمعايير المجتمعية ظنًا منهم أنهم يراقبون باستمرار، حتى لو لم يكن أحدٌ يراقبهم[3]، الامر الذي تحقق بانتشار السلطة افقياً لتحقيق مراقبة شاملة ودقيقة لكل الافراد في اي زمكان.

ويشير (فوكو) ان ثقافة السجن هذه انتشر فيها نموذج المراقبة الشاملة كمبدأ للتنظيم الاجتماعي، مؤثرًا على جوانب متباينة مثل قاعات الدراسة؛ والتخطيط الحضري (المنظم على شكل شبكة لتسهيل الحركة ومنع التخفي)؛ والمستشفيات والمصانع؛ وما إلى ذلك. وكما يرى، فإن نظام المراقبة الشاملة متعدد الاستخدامات؛ إنه نوع من تموضع الأجساد في المكان، وتوزيع الأفراد فيما بينهم، والتنظيم الهرمي، وتوزيع مراكز وقنوات السلطة، وتحديد أدوات وأساليب تدخل السلطة، والتي يمكن تطبيقها في المستشفيات وورش العمل والمدارس والسجون، عندما نتعامل مع مجموعة من الأفراد الذين يجب فرض مهمة أو شكل معين من السلوك عليهم[4].

وتشمل بعض آثار هذا النموذج الجديد للتنظيم ما يلي[5]:

1. إضفاء الطابع الداخلي على القواعد واللوائح، فيمكن القول إن المجتمع أصبح أقل استعدادًا لمعارضة القوانين، وبالطبع، يستحضر فوكو النازية عندما يفكر في المطابقة.
2. إعادة التأهيل بدلًا من العقاب القاسي وغير المألوف، وقد طُبّق هذا الإصلاح نتيجةً لاحتجاجات القرن التاسع عشر على المعاملة اللاإنسانية للسجناء والمختلين عقليًا.
3. مراقبة جوانب أكثر خصوصية من حياتنا، والتي تدعمها هذه المرة تكنولوجيا المراقبة.

---

[1] Kexin Wang & Zhexu Yang, op.cit. pp25-26.

[2] Michel Foucault & Surveillance Capitalism: How Your Data Controls You, Philosopheasy network, 18 May 2025, Available at the link: https://2u.pw/6SWR0y (18/7/2025).

[3] ibid.

[4] ميشيل فوكو، مصدر سبق ذكره، ص214.

[5] Felluga, Dino, op.cit.

4. مجتمع المعلومات، كل هذه المراقبة وجمع المعلومات يؤدي إلى تحديات هائلة في تنظيم البيانات واسترجاعها، ولعل انتقال المجتمع إلى هذا النمط من التنظيم الاجتماعي جعله اختراع الحاسوب أمرًا لا مفر منه، والذي سمح بتنظيم كميات هائلة من البيانات.
5. البيروقراطية والكفاءة، هناك حاجة لقوى عاملة جديدة من ذوي الياقات لوضع إجراءات استرجاع المعلومات وتخزينها لتحقيق الإنتاج الضخم، ويُشجع هذا الشكل من التنظيم على الانفصال عن الأشخاص الحقيقيين، إذ يُحوّل الأفراد إلى إحصاءات ووثائق.

وعلى هذا النحو، أسقط (فوكو) بنية ذلك السجن على شكل الدولة الحديثة، التي اتّخذت من سجن "البانوبتيكون" مرشدًا لها، وبدأت في مراقبة المجتمع بأكمله، فغايتها إخضاع الأفراد، وحثّهم على طاعتها، فهي بذلك تخضع أجساد المحكومين عن طريق عقولهم، وتستعمل سلطاتها وأدواتها من أجهزة تنفيذية وتعليمية ومخابراتية، بل وحتى طبية، مثل المدارس والمستشفيات وغيرها، من أجل إخضاع الأفراد، وحفظ هيمنة طبقة محددة على الحكم، عبر سلطة المعرفة، أي باستخدام المعرفة كوسيلة للإخضاع، فالسلطة والمعرفة –من وجهة نظر فوكو– أمران متداخلان، وفي علاقة دائمة ومتشابكة، ناهيك عن استخدم العنف في بعض الأحيان، وحثهم على عدم التمرد لأنهم مراقبون دائمًا[1].

وبذلك يكون (فوكو) من اوائل المفكرين الذين تحدثوا عن تحول المراقبة من العقاب داخل مؤسسات محددة الى التعقب المستمر، الامر الذي مهد لمغادرة مجتمعات الانضباط التأديبي التقليدي، والدخول في المراقبة المتواصلة والآنية[2]. وقد انتقلت من الفضاءات المغلقة، الى الفضاءات المفتوحة؛ وذلك باعتماد الوسائل التكنولوجية التي جعلت المراقبة آنية ومستمرة في كل مكان وزمان، فإذا كان نزلاء سجن "بنثام" معزولين، ولا يمكن لهم التواصل بينهم؛ فإن مراقبة سجناء مجتمع المراقبة من أجل التعقب قوامها الحركية والتواصل المكثف بين النزلاء وعرض أنفسهم على الشاشات، إنه "المجتمع الشفاف" حسب تعبير المفكر الكوري –الالماني (بيونغ تشول هان)، اذ تجعل "الشفافية الإنسان كما الزجاج ...أما الوسائط الاجتماعية،

---

[1] عاصم عمرو وزيري، العقل المراقَب: كيف تُخضع السلطة الأفراد باستخدام نموذج البانوبتيكون؟، **مجلة المحطة الالكترونية**، 20 أبريل 2025، متاح على الرابط الالكتروني:

https://2u.pw/w5peNG (18/7/2025).

[2] نقلاً عن: الحسن ايت الحسن، مصدر سبق ذكره، ص99.

فهي أيضا تشبه إلى حد التطابق نظام المراقبة الذي يؤدي دور التأديب والتوجيه[1]، في حين يرى المفكر البولندي (زيجمونت باومان) أن ذلك النموذج –تلازم المُراقب والمَراقب لبنثام وفوكو– بات قديماً ولا يتناسب مع عصر الحداثة السائلة التي نعيش في خضمها، فقد أسدل الستار على عصر الارتباط التعاضدي الذي شهد المواجهة بين المديرين والخاضعين للإدارة، وأما العرض الجديد فهو دراما جديدة أكثر مراوغة، إذ تراقب وتتعقب وتوجه السلطة بسرعة الإشارة الإلكترونية[2].

مما سبق يتضح ان المراقبة كانت زمكانية تتخذ من مؤسسات الدولة حقلاً ميدانياً لها، والمُراقِب الدولة نفسها، والمراقبة كانت معلومة للأخير والهدف سياسي خلق وعي بالسيطرة والسلطة، لذلك فأن المُراقَب (الفرد) يضبط سلوكه وفق المعيار القانوني المتعارف عليه.

المطلب الثاني: رأسمالية المراقبة: من التعقب الى التوجيه السلوكي

ان التطور التقني والذكاء الاصطناعي وخوارزمياته قد احدثت فعلها باليات المراقبة وهدفها والجهة الفاعلة فيها واثرت على سلوكيات الفرد واخترقت استقلالية ارادته وخصوصيته، كيف فعلت رأسمالية المراقبة ذلك؟ هذا ما يتناوله المطلب الثاني.

اولاً: من سلطة الدولة إلى الخصخصة: نشأة رأسمالية المراقبة

ارتبطت المراقبة في البداية بنشوء سلطة الدولة الحديثة، اذ كان الهم الاساس يتعلق بالحفاظ على الأمن في مستواه العام بمعنى إنفاذ القانون، وهو بعد اجتماعي، وكذلك في مستواه الخاص ما يتعلق منه بأمن الدولة ونظام الحكم، وعليه اتخذت المراقبة بُعداً سياسياً، وبهذا فأن الدولة كانت هي التي تحتكر المراقبة مثل احتكارها استعمال ما اسماه المفكر الالماني (ماكس فيبر) "العنف المنظم"، ولم تتخذ المراقبة هنا بعداً اقتصادياً، لكن مع نهايات القرن العشرين وظهور الثورة الرقمية وما تلاها من ظهور الانترنت ومحركات البحث ابرزها (كوكل) ومواقع التواصل الاجتماعي، لم تعد المراقبة بأبعادها حكراً للدولة، بل تعدتها إلى شركات التقنية ومواقع

[1] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص99.
[2] للمزيد ينظر: زيجمونت باومان وديفيد ليون، مصدر سبق ذكره، ص26 وما بعدها

التواصل الاجتماعي، ودخلت، بهذا مجال الاقتصاد وصارت تشكل بعداً من أبعاد الرأسمالية، التي عرفت باسم "رأسمالية المراقبة"*[1].

وقد ارتبط هذا المصطلح ارتباطًا وثيقًا بنظرية اقتصادية اقترحتها (شوشانا زوبوف)*، الأستاذة الفخرية بكلية هارفارد للأعمال، اذ تصف هذه النظرية الاستغلال النقدي الشامل للبيانات الشخصية الخام للأفراد للتنبؤ بسلوكهم وتعديله، في كتابها الصادر عام 2019 بعنوان " عصر رأسمالية المراقبة: النضال من أجل مستقبل إنساني على حدود السلطة الجديدة"[2].

ربطت (زوبوف) بداية رأسمالية المراقبة بهجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001، واشارت إنه بعد وقوع تلك الهجمات، وسّعت الولايات المتحدة نطاق المراقبة الجماعية بقوانين مثل قانون باتريوت*، وشجعت أنشطة جمع البيانات التي تقوم بها شركات مثل (جوجل) من خلال لوائح تنظيمية متساهلة[3].

---

* طُرح مصطلح" رأسمالية المراقبة" لأول مرة على يد عالم الاجتماع الامريكي(جون بيلامي فوستر) واستاذ الاقتصاد السياسي الامريكي(روبرت دبليو ماكشيسني) في يوليو 2014، في مجلة "مونثلي ريفيو"، وهي مجلة اشتراكية نيويوركية، ركّز مفهومهما لرأسمالية المراقبة على الجيش الأمريكي ومراقبة المواطنين، للمزيد ينظر:

Nick Barney, surveillance capitalism, TechTarget Network, 20/ Dec/ 2022, Available at the link: https://h1.nu/1iVAv (18/7/2025).

[1] عمر ابو القاسم الككلي، رأسمالية المراقبة، بوابة الوسط، 4 اغسطس 2019، متاح على الرابط الالكتروني: https://h1.nu/1j1zg (18/7/2025).

* شوشانا زوبوف: كاتبة أمريكية، وأستاذة متقاعدة في جامعة هارفارد، وعالمة نفس اجتماعي، وفيلسوفة. ألّفت كتبًا مثل "في عصر الآلة الذكية: مستقبل العمل والسلطة" (1988)، و"اقتصاد الدعم: لماذا تخذل الشركات الأفراد والحلقة التالية من الرأسمالية" (2002) (بالاشتراك مع جيمس ماكسمين)، و"عصر رأسمالية المراقبة: النضال من أجل مستقبل إنساني على حدود السلطة الجديدة" (2019). يُعدّ هذا الكتاب أهمّ أعمال زوبوف، إذ يجمع بين مواضيع شغلتها طوال حياتها: الثورة الرقمية، والاقتصاد في القرن الحادي والعشرين، والوجود الإنساني في العصر الرقمي، للمزيد ينظر:

Joanna Kavenna, Interview: Shoshana Zuboff: Surveillance capitalism is an assault on human autonomy, the Guardian, 4 Oct 2019, Available at the link: https://h1.nu/1iVDP (16/7/2025).

[2] Nick Barney, op.cit.

* **قانون باتريوت:** الاسم الرسمي لهذا القانون هو "توحيد أمريكا وتعزيزها بتوفير الأدوات المناسبة لاعتراض الإرهاب وإعاقته (قانون باتريوت الأمريكي) لعام 2001 والغرض منه هو ردع ومعاقبة الأعمال الإرهابية في الولايات المتحدة وحول العالم، وتعزيز أدوات التحقيق في إنفاذ القانون، للمزيد ينظر:

USA Patriot Act, Financial Crimes Enforcement Network, the U.S. Department of the Treasury, Available at the link: https://www.fincen.gov/resources/statutes-and-regulations/usa-patriot-act (18/7/2025).

[3] Nick Barney, op.cit.

لقد تحول التهديد من دولة الأخ الأكبر الشمولية إلى هيكل رقمي شامل "الآخر الكبير" الذي يعمل لصالح رأس مال المراقبة، هنا تكمن بوتقة شكل غير مسبوق من السلطة يتميز بتركيزات شديدة للمعرفة وخالٍ من الرقابة الديمقراطية، يكشف تحليل (زوبوف) الشامل والمؤثر عن التهديدات التي تواجه مجتمع القرن الحادي والعشرين: "خلية" مُسيطَر عليها من التواصل الكامل، تُغوي بوعود اليقين التام لتحقيق أقصى ربح على حساب الديمقراطية والحرية ومستقبلنا الإنساني[1].

ثانياً: مفهوم رأسمالية المراقبة وآليات عملها

عندما تحاول (زوبوف) ان توضح مفهوم رأسمالية المراقبة فإنها تصفها بأنها:1. نظام اقتصادي جديد يدّعي أن الخبرة الإنسانية مادة خام مجانية لممارسات تجارية خفية للاستخراج والتنبؤ والبيع؛ 2. منطق اقتصادي طفيلي يخضع فيه إنتاج السلع والخدمات لهيكل عالمي جديد لتعديل السلوك؛ 3. طفرة مارقة في الرأسمالية تتميز بتركيزات غير مسبوقة للثروة والمعرفة والسلطة في تاريخ البشرية؛ 4. الإطار التأسيسي لاقتصاد المراقبة؛ 5. تهديد كبير للطبيعة البشرية في القرن الحادي والعشرين كما كانت الرأسمالية الصناعية للعالم الطبيعي في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ 6. نشأة قوة أداتية جديدة تؤكد هيمنتها على المجتمع وتطرح تحديات مذهلة لديمقراطية السوق؛ 7. حركة تهدف إلى فرض نظام جماعي جديد قائم على اليقين التام؛ 8. مصادرة حقوق الإنسان الأساسية التي يُفهم أنها انقلاب من أعلى: إطاحة بسيادة الشعب[2].

يبدو أن المصطلح يستخدم في المقام الأول للإشارة إلى أحد الممارسات التجارية لشركات التكنولوجيا مثل (جوجل) و(يوتيوب وفيسبوك) بقدر ما تولد الإيرادات من خلال جمع بيانات المستخدم وتحقيق الدخل منها (من خلال الإعلانات المستهدفة)، وعادة في مقابل خدمات مجانية عبر الإنترنت[3].

تدّعي رأسمالية المراقبة؛ أن التجربة البشرية مادة خام مجانية تُحوّل إلى بيانات سلوكية، ورغم أن بعض هذه البيانات يُستخدم لتحسين المنتجات أو الخدمات، فإن الباقي يُصنّف كفائض سلوكي خاص، يُغذّى في عمليات تصنيع متقدمة تُعرف باسم "الذكاء الآلي"، ويُصنّع في منتجات تنبؤية تتوقع ما ستفعله الآن، قريبًا،

[1] Shoshana Zuboff, **The age of surveillance capitalism: the fight for a human future at the new frontier of power** (New York: Public Affairs, 2019), P9.
[2] Ibid, p237.
[3] Peter Königs, "In Defense of 'Surveillance Capitalism". **Philos & Technol**. V37, number 122 (2024). Available at the link:
https://doi.org/10.1007/s13347-024-00804-1 (19/7/2025).

ولاحقًا. وأخيرًا، تُتداول هذه المنتجات التنبؤية في نوع جديد من أسواق التنبؤات السلوكية، اطلقت عليه "أسواق العقود المستقبلية" السلوكية، وقد حقق مُستثمرو رأسمالية المراقبة ثروات طائلة من عمليات التداول هذه، إذ تحرص العديد من الشركات على المراهنة على سلوكنا المستقبلي[1].

إن الديناميكيات التنافسية لهذه الأسواق الجديدة تدفع مُستثمري رأسمالية المراقبة إلى الاستحواذ على مصادر أكثر تنبؤًا للفائض السلوكي: أصواتنا، وشخصياتنا، ومشاعرنا، في نهاية المطاف، اكتشف رأسماليو المراقبة أن البيانات السلوكية الأكثر تنبؤًا تأتي من التدخل في سياق اللعبة لدفع السلوك وتوجيهه وضبطه وتوجيهه نحو نتائج مربحة، وقد أدت الضغوط التنافسية إلى هذا التحول، اذ لم تعد عمليات الآلة التقنية تعرف سلوكنا فحسب، بل تُشكله أيضًا على نطاق واسع، ومع هذا التحول من المعرفة إلى السلطة، لم يعد يكفي أتمتة تدفقات المعلومات عنا؛ بل أصبح الهدف الآن هو أتمتتنا، في هذه المرحلة من تطور رأسمالية المراقبة، تخضع وسائل الإنتاج لـ"وسائل تعديل سلوك" متزايدة التعقيد والشمول. وبهذه الطريقة، تُولد رأسمالية المراقبة نوعًا جديدًا من السلطة أُطلق عليه اسم "السيطرة الآلية". تتعرف السلطة الآلية على السلوك البشري وتُشكله لتحقيق غايات الآخرين، فبدلًا من الأسلحة والجيوش، تُنفذ إرادتها من خلال الوسيط الآلي المتمثل في بنية حاسوبية متزايدة الانتشار من الأجهزة والأشياء والفضاءات الشبكية "الذكية"[2].

فبحسب (زوبوف)، تتبع الشركات التي تستخدم نموذج رأسمالية المراقبة المراحل الموضحة في الشكل رقم (1) لإتمام عملها.

[1] Shoshana Zuboff,. Op.cit, P13.
[2] ibid, p14.

شكل رقم (1): مرحل رأسمالية المراقبة عند شوشانا زوبوف

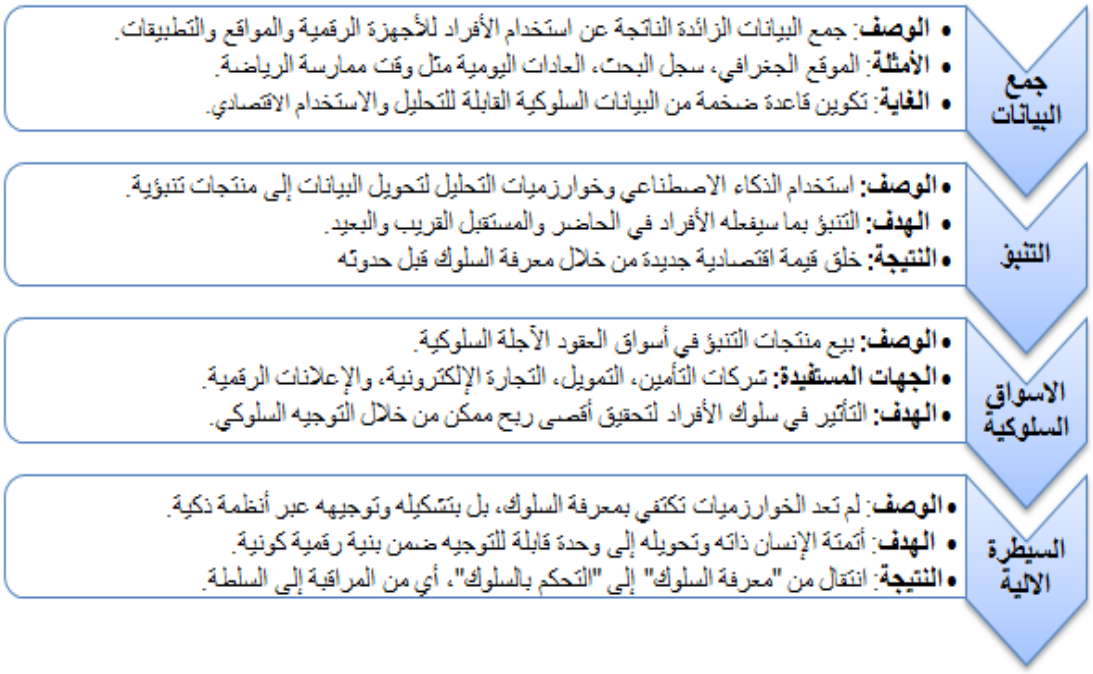

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على :

Shoshana Zuboff, **The age of surveillance capitalism: the fight for a human future at the new frontier of power**, (New York: Public Affairs, 2019), pp13-14.

وعليه تُعرِّف زوبوف رأسمالية المراقبة بأربعة أبعاد. البعد الأول هو جمع البيانات الشخصية كمنتج ثانوي للتفاعل مع الأجهزة (مثل الهواتف المحمولة) والمنصات (مثل وسائل التواصل الاجتماعي)، ام البعد الثاني فهو استخدام أدوات حاسوبية، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، للتنبؤ بالسلوكيات، والبعد الثالث هو تحقيق اقصى ربح من بيع بيانات المستفيدين، والبعد الاخير هو "تعديل السلوك"، اذ تستخدم جهات ربحية الجانبين الأولين لتغيير سلوك الأفراد لتحقيق الربح والانتقال من المراقبة لغرض الربح الى السيطرة، في هذا السياق، تُعتبر رأسمالية المراقبة علاقة محصلتها سلبية بين الشركات الربحية (التي تجمع المعلومات وأولئك الذين يشترونها للاستخدام) وأفراد الجمهور، اذ تشارك الشركات الربحية في "الهيمنة"، و"مصادرة الخبرة الإنسانية"، و"حرب الاستخراج"، على حساب عامة الناس الذين تضررت رفاهيتهم[1].

[1] Yahya Alshamy & et al. "Surveillance capitalism and the surveillance state: a comparative institutional analysis". **Const Polit Econ** ,2024, Available at the link: https://h1.nu/1eeon (16/7/2025).

تدور رأسمالية المراقبة حول مفهومين رئيسيين: الفائض السلوكي وسلطة الأداة؛ يشير الأول إلى ممارسة تحويل السلوك البشري إلى بيانات والاستفادة منها، بينما يشير الثاني إلى نوع محدد من السلطة يعمل من خلال تعديل السلوك، واستذكاراً لـ"فائض القيمة" عند (كارل ماركس)، الذي هو الفرق بين المبلغ المُتحصّل وتكلفة المنتج؛ تشير (زوبوف) الى نوع جديد من فائض القيمة، ألا وهو "الفائض السلوكي"، الذي تفهمه على أنه معلومات سلوكية ناتج عن استخدام المنتج أو الخدمة، ويستخدم لفهم السلوك البشري والتنبؤ به[1].

وعلى حد تعبير الباحث (جوانا كافينا) ان "الشركات تريد معرفة ما إذا كانت ستبيعنا رهنًا عقاريًا أو تأمينًا أو ما ستفرضه علينا... إنهم يريدون معرفة كيف سنتصرف من أجل معرفة أفضل طريقة للتدخل في سلوكنا"، وان أفضل طريقة لجعل تنبؤاتنا مرغوبة لدى العملاء هي ضمان تحققها من خلال "ضبطنا وتوجيهنا وتشكيلنا ودفعنا في الاتجاه الذي يخلق أعلى احتمال لنجاح أعمالهم"، لا توجد طريقة "لإضفاء أي شيء سوى تعديل السلوك"[2].

وبذلك تتعارض رأسمالية المراقبة مع الحلم الرقمي المبكر، إذ تُحيل "المنزل الواعي" إلى إرثٍ عتيقK بل إنها تُزيل الوهم بأن الشكل الشبكي يحمل نوعًا من المحتوى الأخلاقي الأصيل، وأن "التواصل" هو في جوهره اجتماعيٌّ بطريقةٍ ما، وشاملٌ بطبيعته، أو يميل بطبيعته نحو دمقرطة المعرفة، اذ أصبح الاتصال الرقمي الآن وسيلةً لتحقيق غايات تجارية للآخرين، في جوهرها، رأسمالية المراقبة طفيليةٌ وذاتيةُ المرجعية، إنها تُحيي صورة (كارل ماركس) القديمة للرأسمالية كمصاص دماء يتغذى على العمل، ولكن مع تحولٍ غير متوقع، فبدلًا من العمل، تتغذى رأسمالية المراقبة على كل جانبٍ من جوانب تجربة كل إنسان[3].

ثالثاً: الأسس التقنية لرأسمالية المراقبة

ظهرت رأسمالية المراقبة حوالي عام 2001 –فضلاً عن الازمة الامنية بعد 11 سبتمبر– كحلٍّ لأزمة مالية خانقة في خضمّ أزمة فقاعة الإنترنت، حين واجهت الشركة الناشئة فقدان ثقة المستثمرين، ومع تزايد ضغطهم، تخلّى مسؤولو جوجل عن نفورهم المعلن من الإعلانات، وقرروا زيادة عائدات الإعلانات باستخدام وصولهم الحصري إلى سجلات بيانات المستخدمين (ما كان يُعرف سابقًا باسم "استنزاف البيانات")، إلى جانب قدراتهم

[1] Yevhen Laniuk, "Freedom in the Age of surveillance capitalism: Lessons from Shoshana Zuboff", **Ethics & Bioethics**, 2021, p68. Available at the link: https://h1.nu/1ee50 (17/7/2025).
[2] Joanna Kavenna, op.cit.
[3] Shoshana Zuboff, op.cit, p14.

التحليلية الهائلة وقدرتهم الحاسوبية، لتوليد تنبؤات بمعدلات نقر المستخدمين، والتي تُعتبر مؤشرًا على مدى ملاءمة الإعلان[1].

في كتابها، أشارت (زوبوف) بدور شركة جوجل في نشأة رأسمالية المراقبة عام 2001، عندما بدأت الشركة ببيع فائض بيانات المستهلكين لديها للمعلنين دون إعلام المستخدمين، أدى ذلك إلى نشوء فئة أصول جديدة من بيانات المواد الخام دون تكبد أي تكاليف هامشية إضافية، وأصبح هذا النهج نموذج أعمال رأسمالية المراقبة لشركات التكنولوجيا الأخرى[2].

ابتكرت جوجل رأسمالية المراقبة وأتقنتها بنفس الطريقة التي ابتكرت بها جنرال موتورز الرأسمالية الإدارية وأتقنتها قبل قرنٍ من الزمان، كانت جوجل رائدة رأسمالية المراقبة فكرًا وممارسةً، وصاحبة الثروات الطائلة للبحث والتطوير، ورائدةً في التجريب والتطبيق، لكنها لم تعد الفاعل الوحيد، اذ انتشرت رأسمالية المراقبة بسرعة إلى فيسبوك، ثم إلى مايكروسوفت، وتشير الأدلة إلى أن أمازون انحرفت في هذا الاتجاه، وهو ما يُمثل تحديًا مستمرًا لشركة آبل، سواءً كتهديد خارجي أو كمصدر للنقاش والصراع الداخلي[3].

طورت الشركة أساليب جديدة لجمع فائض البيانات السرية، قادرة على كشف بيانات اختار المستخدمون عمدًا الحفاظ على خصوصيتها، فضلاً عن استنتاج معلومات شخصية واسعة النطاق لم يقدموها أو لم يرغبوا في تقديمها، ثم يُحلل هذا الفائض بحثًا عن معانٍ خفية يمكن أن تتنبأ بسلوك النقر، وأصبحت هذه البيانات الفائضة أساسًا لأسواق تنبؤات جديدة تُعرف بالإعلانات الموجهة[4]. من الناحية العملية، يعني هذا أن جوجل سوف تعيد استخدام مخزونها المتنامي من البيانات السلوكية، والتي يتم استخدامها الآن كفائض من البيانات السلوكية، وسوف تعمل على تطوير أساليب للبحث بشكل مكثف عن مصادر جديدة لهذا الفائض [5]. استفادت جوجل أيضًا من الأحداث التاريخية عندما مال جهاز الأمن القومي، الذي حفزته هجمات الحادي عشر من

[1] John Naughton , 'The goal is to automate us': welcome to the age of surveillance capitalism, **the Guardian**, 20 Jan 2019, Available at the link: https://h1.nu/1iX9a (19/7/2025).
[2] Nick Barney, op.cit.
[3] Shoshana Zuboff, op.cit., p16.
[4] John Naughton, op.cit.
[5] Ibid.

سبتمبر، إلى رعاية ومحاكاة وحماية واستغلال القدرات الناشئة لرأسمالية المراقبة من أجل المعرفة الكاملة ووعدها باليقين[1].

من الأمثلة التي تطرحها (زوبوف): فيسبوك وبوكيمون جو، ففي عام 2012، أجرى فيسبوك تجربةً في إضافة ميزات محددة إلى موجز أخبار المستخدمين – مثل زر "صوّت"، وموقع مراكز الاقتراع، وعدد المصوتين الآخرين، ووجد الباحثون أن من تلقوا هذه المعلومات كانوا أكثر ميلًا للتصويت، كما الامر في لعبة "بوكيمون جو"، وهي لعبة جوال تعتمد على الواقع المعزز، من المستخدمين البحث عن مخلوقات في مواقع جغرافية مختلفة، وظفها تجار التجزئة الخاصون مع جهات مراقبة رأسمالية (شركات) لوضع بوكيمون بشكل استراتيجي بالقرب من المناطق التي يُحتمل أن يتسوق فيها اللاعبون لزيادة حركة المشاة[2].

لم تعد رأسمالية المراقبة مقتصرة على الإعلانات، كما لم يكن الإنتاج الضخم مقتصرًا على تصنيع سيارة فورد موديل تي، سرعان ما أصبحت النموذج الافتراضي لتراكم رأس المال في وادي السيليكون، مما أدى إلى ولادة أنظمة بيئية جديدة تمامًا من الموردين والمنتجين والعملاء وصناع السوق والجهات الفاعلة في السوق، إن كل منتج أو خدمة تقريبا تبدأ بكلمة "ذكي" أو "مخصص"، وكل جهاز متصل بالإنترنت، وكل "مساعد رقمي"، ما هو إلا واجهة لسلسلة التوريد للتدفق غير المعوق للبيانات السلوكية في طريقها إلى التنبؤ بمستقبلنا في اقتصاد المراقبة[3].

رابعاً: الفلسفة السياسية لرأسمالية المراقبة واثرها: الحرية، الديمقراطية، والإرادة

على غرار التيلورية* في أوائل القرن العشرين، تتعزز رأسمالية المراقبة كنظام من العوامل الاقتصادية والتكنولوجية المترابطة، اذ تنبع المصالح الاقتصادية من تقنيات محددة، بينما تُعبّر التقنيات، من جانبها، عن مصالح اقتصادية، تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن الكاتبة تصف رأسمالية المراقبة بالأساس كنظام اقتصادي، إلا أن نقاشها يتجاوز الاقتصاد المحض ويمتد إلى مجالات السياسة والأخلاق والفلسفة، وكما كانت العبودية أكثر من مجرد نظام اقتصادي، بل حالة من حالات الوجود الإنساني قائمة على إنكار الحرية، فإن رأسمالية المراقبة هي حالة وجودية جديدة من اللاحرية، والتي، على عكس العبودية، تعمل دون قيود، أو حتى

[1] Shoshana Zuboff, op.cit, p16.
[2] ibid, pp191-197.
[3] John Naughton, op.cit.

* التيلورية: نظرية علمية في الادارة وضعها المهندس الامريكي ريديريك تايلور، هدفها زيادة الانتاج وكفاءته.

معرفة من سُلبت حريتهم، وأن التحديات التي تطرحها على الحرية أخلاقية في المقام الأول، لأنها تُواجه أسس الحرية ذاتها، بما في ذلك مفاهيم الخصوصية والاستقلالية والأصالة[1].

إن الخصوصية بعدها "تحمي الحرية الاجتماعية من خلال الحد من تدقيق الآخرين وسيطرة بعضهم على حياتنا"، فإن فائض السلوك؛ وهو العنصر الحاسم في رأسمالية المراقبة، يتعارض مع الخصوصية، وبالتالي مع الحرية، فكلما زادت المعلومات المخزنة حول الفرد وروتينه اليومي في نموذج تنبؤ، زادت دقة هذا النموذج في توقع أفعاله والتلاعب بسلوكه، وبالتالي أصبحت الخصوصية "عملة جديدة"، يدفع بها المستخدمون مقابل خدماتهم الإلكترونية "المجانية" المزعومة[2]، وتؤكد (زوبوف) ان "اليوم، تُهدد الكميات الهائلة من البيانات الشخصية المتاحة على أجهزة الكمبيوتر الفرد بطريقة تُسقط الكثير من الحماية القانونية السابقة". والأهم من ذلك، أن حجم الأزمة الناشئة سيفرض مخاطر تتجاوز نطاق قانون الخصوصية: "إن الخطر الذي يُشكّله الحاسوب هو على استقلالية الإنسان. فكلما زادت المعلومات المُتاحة عن شخص ما، سهّلت السيطرة عليه. إن ضمان الحرية التي تُغذّي الديمقراطية يتطلب هيكلة الاستخدام المجتمعي للمعلومات، بل والسماح بإخفاء بعض المعلومات"[3].

ان الخصوصية تعني امتلاكنا حقوق اتخاذ القرارات بشأن تجاربنا، واذ تُمكّننا هذه الحقوق من تحديد ما هو مشترك وما هو خاص، فبدون هذه الحقوق لن نحظى بحماية من اقتصاديات العمل التي تُمارسها رأسمالية المراقبة، والتي تُرسّخ تدريجيًا كأداة عالمية لمراقبة السلوك وتعديله خدمةً لأهدافها، التي تُشكّل اعتداءً مباشرًا على الفاعلية البشرية والسيادة الفردية، إذ تُشكّل تحديًا لأهم حق في التصرف المستقل، فبدون الفاعلية، لا حرية، وبدون الحرية، لا ديمقراطية[4].

هذا يجبرنا على إدراك أنه لم يعد بإمكاننا تصور الخصوصية على أنها مجرد ظاهرة فردية، لن تكون حلول الخصوصية الفردية مثل ملكية البيانات وقابلية نقل البيانات وإمكانية الوصول إليها فعالة هنا، إن تريليونات

---

[1] Yevhen Laniuk, "Freedom in the Age of surveillance capitalism : Lessons from Shoshana Zuboff", **Ethics & Bioethics**, 2021, p70. Available at the link: https://h1.nu/1ee5b (16l7l2025).

[2] Ibid, p70.

[3] Shoshana Zuboff, op.cit, P127.

[4] Catherine Tsalikis, "Shoshana Zuboff on the undetectable, indecipherable world of surveillance capitalism", **Centre for International Governance Innovation**, 15 August 2019, Available at the link: https://h1.nu/1ea8R (18/7/2025).

نقاط البيانات التي يتم استيعابها وحسابها كل يوم أو ستة ملايين تنبؤ بالسلوك البشري يتم تصنيعها كل ثانية ليست بيانات سنمتلكها أو نصل إليها أو ننقلها، لقد تم إعلانها كمعلومات ملكية منتجة لصالح الشركات من المواد الخام المجانية لتجربتنا، هذه ليست بيانات قدمناها، بل هي معلومات تم استنتاجها وحسابها بناءً على الفائض المستخرج مما قدمناه، والنتيجة هي أنه يجب الآن اعتبار الخصوصية ظاهرة جماعية[1].

وعلى مستوى البنية الفوقية، أن التركيزات الشديدة للمعرفة في رأسمالية المراقبة، والقدرة على تعديل السلوك التي تنشأ عن هذه المعرفة؛ تعيد إنتاج النمط الاجتماعي لعصر ما قبل الديمقراطية، عندما كانت المعرفة والسلطة مقتصرة على السلطة المطلقة لنخبة صغيرة[2].

أن الشمولية كنمط حكم سياسي، حسب زوبوف، في طريقه للعودة بطرق وأشكال تقنية ليست كالسابق؛ ذلك لأن الديمقراطية يعاد تشكيلها وتهذيب أبعادها، في ظل الحديث عن الخصوصية، وتصاعد التحذيرات بها وتسليعها، اذ يتم تعميق اللامساواة ليس بالمعنى القديم والتقليدي للتقسيم حسب العمل، لأنه مع دخولنا العصر الرقمي ومع الحرية للوصول إلى المعلومات، فإن هناك تهديداً يواجه الأنظمة الاجتماعية، بوجود نسبة كبيرة من المعلومات المتاحة في شبكة الانترنت، والتي من الممكن استخدامها وسيلة لمعرفة كل ما يتعلق بالأفراد في تحركاتهم المختلفة[3].

وفي الجانب الآخر، فإن الرقابة الرأسمالية أسهمت في تقويض الديمقراطية من الأسفل، وذلك عن طريق تهديدها المستمر للحرية التي تعني حرية الإرادة، والقيام بأفعال غير متوقعة، وليست خاضعة للقياس، أو المعايير المتعارف عليها، فهي تمارين بشرية على قدرتنا على الفعل، أو الإرادة، غير أن ذلك يتنافى مع القدرة على التنبؤ أو التوقع أو القياس التي تعتمد عليها الشركات والمؤسسات التقنية المختلفة، وهو ما يعني أن المزيد من اليقين والوثوق لهذه الشركات يقابله القليل من الحرية أو القدرة على التحكم بالنفس. وفي المقابل، فإن الاستقلالية أو حرية الإرادة أصبحت في مواضع حرجة، مع سيطرة الأخ الأكبر الرقمي على كل مفاصل الحياة[4].

---

[1] Ibid.

[2] Ibid.

[3] علي الرواحي، عصر الرقابة الرأسمالية شوشانا زوبوف، مراجعات، مجلة التفاهم، يناير 2020، ص21، متاح على الرابط الالكتروني:. (16/7/2025) https://h1.nu/1j1zy

[4] المصدر نفسه، ص21.

من هذا المنظور، تُعتبر رأسمالية المراقبة منتشرة في كل مكان، وطفيلية، وتُهدد بشكل مباشر الرفاه الفردي والاجتماعي، "أفضل وصف لقوة رأسمالية المراقبة الجبارة، المناهضة للديمقراطية والمناهضة للمساواة، هو أنها انقلاب مدفوع بالسوق من الأعلى، إنها ليست انقلابًا بالمعنى التقليدي، بل هي: "إطاحة بالشعب مخفية في صورة التكنولوجيا"[1]، والنتيجة هي الاستبداد، حيث تسيطر مجموعة صغيرة من رأسماليي المراقبة على الجماهير. "لا يتطلب استبداد رأسمالية المراقبة سوط الطاغية أكثر مما يتطلب معسكرات الاستبداد ومعسكرات العمل القسري، كل ما هو مطلوب يمكن العثور عليه في رسائل الطمأنينة والرموز التعبيرية الخاصة بالآخر الكبير (مصطلح زوبوف للجهاز الرقمي الشامل الذي يستخدمه رأسماليو المراقبة)" [2]. وفي غياب مقاومة من المواطنين، فإن هذه الطغيان سوف يستمر في الانتشار بالتزامن مع التقدم التكنولوجي الذي يعمل على تمكين رأسماليي المراقبة بشكل أكبر.

وبما ان هناك نقاط مفصلية في حياة المجتمعات والأفراد؛ ترى (زوبوف) بأننا الآن عند نقطة مفصلية أخرى: "عصر رأسمالية المراقبة هو صراعٌ هائل بين رأس المال وكلٍّ منا. إنه تدخلٌ مباشرٌ في الإرادة الحرة، واعتداءٌ على استقلالية الإنسان". إنه الاستيلاء على تفاصيلنا الشخصية الحميمة، حتى على وجوهنا، تقول: "ليس لديهم الحق في وجهي، أو أن يأخذوه عندما أسير في الشارع". وتشير "إن مثل هذه الانتهاكات تُهدد حريتنا". عندما نفكر في الإرادة الحرة، يتحدث الفلاسفة عن سد الفجوة بين الحاضر والمستقبل، فنقطع على أنفسنا وعدًا، سأفعل شيئًا في تلك اللحظة المستقبلية، مثلاً سأحضر اجتماعًا، أو أجري مكالمة هاتفية، اما إذا عوملنا كمجموعة من "المستخدمين"، ليتم حشدنا وإقناعنا؛ فإن هذا الوعد يصبح بلا معنى، لتؤكد "أنا إنسان مميز. لديّ بوتقة قوة لا تُمحى في داخلي... عليّ أن أقرر ما إذا كان وجهي سيصبح بيانات، أو منزلي، أو سيارتي، أو صوتي سيصبح بيانات. يجب أن يكون هذا خياري" [3].

عليه الأمر يتعدى الجوانب الاقتصادية البحتة، إذ إن سياسة "استخلاص" البيانات، والتلاعب في الأنماط السلوكية والنفسية للمستخدمين، قد أضرّت بالديمقراطية، وهدّدَت واحداً من أهم أركانها، وهو الإرادة الحرة، فقد سمح التلاعب من خلال استثمار بيانات المستخدمين لمهندسي الإعلانات السياسة بأن يمارسوا أنواعاً شتى

[1] Yahya Alshamy & et al, op.cit.
[2] Ibid.
[3] Joanna Kavenna, op.cit.

من التحايل، والتضليل، ونشر الأخبار الكاذبة، وقد أثبت العديد من التجارب نجاح هذه الحملات في تغيير قناعات المستخدمين والتأثير في أحداث مصيرية مثل الخروج البريطاني من بريكست.

وكمثال على اثر رأسمالية المراقبة على الديمقراطية؛ أجرى إن فيسبوك ما أطلق عليه اسم "تجارب العدوى واسعة النطاق"، وهي عبارة عن آلية استخدام للإشارات المبطنة في صفحات فيسبوك لجعل المزيد من الناس يصوتون في الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة الامريكية عام 2018، واكتشفوا أنهم قادرون على فعل ذلك، واستنتجوا شيئاً واحداً هو أنهم باتوا يعرفون أن بإمكانهم التأثير في سلوك وعواطف العالم الحقيقي، ولا شك أن هذا فتح لهم باباً واسعاً لجذب مئات الملايين من الإعلانات السياسية الموجهة، اذ يكفي النظر إلى حملات مرشحي الرئاسة الأمريكية لمعرفة حجم الأموال التي تنفق على الإعلانات السياسية الموجهة، فحملة الرئيس (ترامب) أنفقت 48.7 مليون دولار على إعلاناتها على منصة فيسبوك وحدها، في حين خصصت حملة الرئيس السابق (بايدن) 45.4 مليون دولار لإعلاناتها على المنصة نفسها[1].

وتكرر الامر في بلدة (Ebbw Vale) في جنوب ويلز بالمملكة المتحدة، اذ اشتهرت هذه البلدة على أنها معقل حزب العمال اليساري، ولكنها دعمت، وبشكل مفاجئ التيار اليميني الشعبوي في أثناء التصويت لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، فقد كان سكان هذه لبلدة هدفاً لإعلانات التضليل على "فيسبوك" التي مولها الشعبويون بملايين الأموال النقدية غير القانونية، وكان محتوى الرسائل أن بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي سوف يجعل بلدتهم مرتعاً للاجئين الغرباء الذين سوف يزاحمونهم على أعمالهم وقوت يومهم، ومع كثرة هذه الإعلانات الموجهة، غير الخاضعة للرقابة، استطاع الشعبويون الفوز بأصوات هذه البلدة بشكل كامل[2].

واخيراً حسب (زوبوف) فأن رأسمالية المراقبة معادية للديمقراطية تمامًا، لكن قوتها الهائلة لا تنبع من الدولة، كما كان الحال تاريخيًا، لا يمكن اختزال آثارها في التكنولوجيا أو النوايا السيئة للأشخاص السيئين، أو تفسيرها؛ إنها عواقب ثابتة ومتوقعة لمنطق تراكمي داخلي متماسك وناجح. لقد هيمنت رأسمالية المراقبة على الولايات المتحدة في ظل ظروف من انعدام القانون النسبي، ومن هناك، انتشر إلى أوروبا، ويواصل اختراقه في كل

[1] نبيل عودة، الاتّجار بالبيانات.. رأسمالية المراقبة وتسليع الإنسان، trtعربي، 18 فبراير 2021، متاح على الرابط الالكتروني: https://h1.nu/1eenn (18/7/2025).

[2] المصدر نفسه.

منطقة من العالم، اذ تُهيمن شركات رأسمالية المراقبة، بدءًا من جوجل، على تجميع ومعالجة المعلومات، وخاصةً المعلومات المتعلقة بالسلوك البشري، يعرفون الكثير عنا، لكن وصولنا إلى معرفتهم محدود: مُخبأة في النصوص الخفية، ولا يقرأها إلا الكهنة الجدد ورؤساؤهم وآلاتهم[1].

يتضح مما سبق ان رأسمالية المراقبة فعلت فعلها ببنية المراقبة؛ من حيث الجهة، فبعد ان كانت الدولة اصبحت الشركات، ومن حيث الهدف بعد ما كان الامن والضبط صار الربح، وبعد ان كان البعد السياسي اصبح البعد الاقتصادي، وبعد ان كان الجسد المستهدف والوعي العارف بالمراقبة اصبح السلوك الجاهل بكيف تم استخراج بيانته وتعديلها واعادة توجيهه السلوكي، فأثر على خصوصيته واستقلاليته وحقه في اتخاذ القرار بفعل فقدان التوازن بين ما يملك من معلومات وما يملك الحائز الجديد وهم رأسماليو المراقبة.

[1] Shoshana Zuboff, op.cit., p127.

الخاتمة والاستنتاجات

يتبين ممن اعلاه؛ ان البانوبتية كنظرية مراقبة تغير شكلها والياتها وهدفها مع التحولات المجتمعية والتطورات التقنية، بدأً من البانوبتيكون التقليدي المقترح من قبل جيرمي بنثام، المستند الى مراقبة مادية لتتحول الى عصر الانضباطات مع فوكو ثم المراقبة الرقمية الخوارزمية عند شوشانا زوبوف، فلم يعد برج بنثام يتلاءم والبنية البياناتية التي تُلتَقط نتيجة التفاعلات الفردية في الفضاءات الرقمية، ولم تعد العين البشرية ولا القاعدة القانونية كافية؛ لان المراقبة تجاوزت الهدف السياسي بالعقاب والضبط وتحقيق الخضوع الى البعد الاقتصادي، بغية تحقيق الربح من خلال تعديل السلوك الفردي بما يتلاءم وتوجهات شركات الخصخصة، التي اصبحت جهة المراقبة بدل الدولة. وقد توصل البحث الى عدة استنتاجات اهمها:

1. ان تحولات سلطة المراقبة تمثلت بشكلها المادي الى الرقمي، والياتها البشرية الى رقمية، وهدفها السياسي الى ربحي، وصاحبها الدولة الى الشركات.
2. ان بانوبتيكون بنثام مادي زمكاني هدفه عقابي اصلاحي ضبطي ناتج عن خوف العين المُراقِبة.
3. ان بانوبتيكون فوكو عبارة عن بنية سلطوية شبكية موظفة للمعرفة في المؤسسات السجنية والمدنية كالمدرسة منتجةً جسد طيع وخاضع دون اكراه مادي عنفي.
4. اما بانوبتيكون زوبوف المجسد في رأسمالية المراقبة فهي قوة مارقة واداتية وطفرة رأسمالية حسب وصفها، هدفها ربحي باليات خفيه من خلال جمع اكبر قدر من البيانات عن المستهلكين دون علمهم، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بتفضيلاتهم وممارسة عملية تعديل سلوكي من خلال الاعلانات المكثفة، وبالنهائية طرح المنتج الذي هو عبارة عن سلوكهم المستقبلي في سوق العقود الآجلة.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب:

1. باومان. زيجمونت وديفيد ليون، **المراقبة السائلة**، ترجمة: حجاج ابو جبر، ط1،(بيروت: الشبكة العربية للابحاث والترجمة، 2017).
2. فوكو. ميشيل، **المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن**، ترجمة: علي مقلد، (بيروت: مركز الانماء القومي، 1990).

ثانياً: البحوث العلمية:

1. الحسن. الحسن ايت، البانوبتيكون الرقمي: من المراقبة من أجل المعاقبة إلى المراقبة من أجل التعقب، **مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد 80، (مركز جيل البحث العلمي، 2021).

ثالثاً: شبكة الانترنيت:

1. الرواحي. علي، عصر الرقابة الرأسمالية شوشانا زوبوف، مراجعات، مجلة التفاهم، يناير 2020، متاح على الرابط الالكتروني: https://h1.nu/1j1zy (16/7/2025).
2. عودة. نبيل، الاتّجار بالبيانات.. رأسمالية المراقبة وتسليع الإنسان، trtعربي، 18 فبراير 2021، متاح على الرابط الالكتروني: https://h1.nu/1eenn (18/7/2025).
3. الككلي. عمر ابو القاسم، رأسمالية المراقبة، بوابة الوسط، 4 اغسطس 2019، متاح على الرابط الالكتروني: https://h1.nu/1j1zg (18/7/2025).
4. وزيري. عاصم عمرو، العقل المراقَب: كيف تُخضع السلطة الأفراد باستخدام نموذج البانوبتيكون؟، **مجلة المحطة الالكترونية**، 20 أبريل 2025، متاح على الرابط الالكتروني:.(18/7/2025) https://2u.pw/w5peNG

English resource's:

First: The book:

1. Bentham. Jeremy, **The Correspondence of Jeremy Bentham**, Volume 3: January 1781 to October 1788,(London: UCL Press, 2017).
2. Zuboff. Shoshana, **The age of surveillance capitalism: the fight for a human future at the new frontier of power** (New York: Public Affairs, 2019).

Second: Scientific theses:

1. Wang. Kexin, & Zhexu Yang, "Panopticon A Privacy Revelation", **ph Thesis**, the School of Architecture Dissertations, Syracuse University, 2023.
2. East. Emma E, "The Effects of Virtual Panopticism", **Selected Honors Theses**, Southeastern University – Lakeland, 2021.

Thitd: Internet network:

1. Alshamy. Yahya, & et al. "Surveillance capitalism and the surveillance state: a comparative institutional analysis". **Const Polit Econ** ,2024, Available at the link: https://link.springer.com/article/10.1007/s10602-024-09438-z (16/7/2025).
2. Barney. Nick, surveillance capitalism, TechTarget Network, 20/ Dec/ 2022, Available at the link:

https://h1.nu/1iVAv (18/7/2025).

3. Felluga, Dino. "Modules on Foucault: On Panoptic and Carceral Society" Introductory Guide to Critical Theory, Available at the link:https://2u.pw/9RYqNS (17/7/2025).
4. Kavenna. Joanna, Interview: Shoshana Zuboff: Surveillance capitalism is an assault on human autonomy, the Guardian, 4 Oct 2019, Available at the link: https://h1.nu/1iVDP (16/7/2025).
5. Königs. Peter, "In Defense of 'Surveillance Capitalism". **Philos & Technol**. V37, number 122 (2024). Available at the link: https://doi.org/10.1007/s13347-024-00804-1 (19/7/2025).
6. Tsalikis. Catherine, "Shoshana Zuboff on the undetectable, indecipherable world of surveillance capitalism", **Centre for International Governance Innovation**, 15 August 2019, Available at the link: https://h1.nu/1ea8R (18/7/2025).
7. USA Patriot Act, Financial Crimes Enforcement Network, the U.S. Department of the Treasury, Available at the link:

https://www.fincen.gov/resources/statutes-and-regulations/usa-patriot-act (18/7/2025).

8. Lee. Myeongsub, et al., "Panopticon in the 21st Century (Valdosta, GA: Department of Computer Science", Valdosta State University, 2017), **paper presented at the National Cyber Summit**, Huntsville, Alabama, Available at the link: https://2u.pw/6hMWWb (17/7/2025).
9. Laniuk. Yevhen, "Freedom in the Age of surveillance capitalism: Lessons from Shoshana Zuboff", **Ethics & Bioethics**, 2021, p68. Available at the link: https://h1.nu/1ee50 (17/7/2025).
10. Laniuk. Yevhen, "Freedom in the Age of surveillance capitalism : Lessons from Shoshana Zuboff", **Ethics & Bioethics**, 2021, p70. Available at the link: https://h1.nu/1ee5b (16l7l2025).

11. Mustapha Salaudeen, Panopticism and Surveillance Capitalis·, 20 Aug 2023, Available at the link: https://2u.pw/FPWJE2 (17/7/2025),
12. Michel Foucault & Surveillance Capitalism: How Your Data Controls You, Philosopheasy network, 18 May 2025, Available at the link: https://2u.pw/6SWR0y (18/7/2025).
13. Naughton. John, 'The goal is to automate us': welcome to the age of surveillance capitalism, **the Guardian**, 20 Jan 2019, Available at the link: https://h1.nu/1iX9a (19/7/2025).

References:

First: book:

1. Bauman, Zygmunt and David Lyon, Liquid Surveillance, translated by Hajjaj Abu Jabr, 1st edition (Beirut: Arab Network for Research and Translation, 2017).
2. Bentham. Jeremy, The Correspondence of Jeremy Bentham, Volume 3: January 1781 to October 1788,(London: UCL Press, 2017).
3. Foucault, Michel, Discipline and Punish: The Birth of the Prison, translated by Ali Muqallad (Beirut: Center for National Development, 1990)
4. Zuboff. Shoshana, The age of surveillance capitalism: the fight for a human future at the new frontier of power (New York: Public Affairs, 2019).

Second: Scientific theses:

1. Wang. Kexin, & Zhexu Yang, "Panopticon A Privacy Revelation", **ph Thesis**, the School of Architecture Dissertations, Syracuse University, 2023.
2. East. Emma E, "The Effects of Virtual Panopticism", **Selected Honors Theses**, Southeastern University – Lakeland, 2021.

Third : Scientific Research:

1. Al-Hassan, Al-Hassan Ait, The Digital Panopticon: From Surveillance for Punishment to Surveillance for Tracking, **Journal of the Generation of Human and Social Sciences,** Issue 80 (Generation Center for Scientific Research, 2021).

Fort : Internet network:

1. Al-Rawahi. Ali, The Age of Capitalist Surveillance, Shoshana Zuboff, Reviews, Al-Tafahom Magazine, January 2020. https://h1.nu/1j1zy (16/7/2025).
2. Awda, Nabil, Data Trading: Surveillance Capitalism and the Commodification of Humans, TRT Arabic, February 18, 2021, available online at: https://h1.nu/1eenn (18/7/2025).
3. Al-Kikli, Omar Abu Al-Qasim, Surveillance Capitalism, Al-Wasat Portal, August 4, 2019, available online at: https://h1.nu/1j1zg
4. Waziri. Assem Amr, The Surveilled Mind: How Does Power Subjugate Individuals Using the Panopticon Model?, Al-Mahatta Electronic Magazine, April 20, 2025, available at: https://2u.pw/w5peNG (7/18/2025).
5. Alshamy. Yahya, & et al. "Surveillance capitalism and the surveillance state: a comparative institutional analysis". **Const Polit Econ** ,2024, Available at the link: https://h1.nu/1eeon (16/7/2025).
6. Barney. Nick, surveillance capitalism, TechTarget Network, 20/ Dec/ 2022, Available at the link: https://h1.nu/1iVAv (18/7/2025).
7. Felluga, Dino. "Modules on Foucault: On Panoptic and Carceral Society" Introductory Guide to Critical Theory, Available at the link:https://2u.pw/9RYqNS (17/7/2025).

8. Kavenna. Joanna, Interview: Shoshana Zuboff: Surveillance capitalism is an assault on human autonomy, the Guardian, 4 Oct 2019, Available at the link: https://h1.nu/1iVDP (16/7/2025).
9. Königs. Peter, "In Defense of 'Surveillance Capitalism". **Philos & Technol**. V37, number 122 (2024). Available at the link: https://doi.org/10.1007/s13347-024-00804-1 (19/7/2025).
10. Tsalikis. Catherine, "Shoshana Zuboff on the undetectable, indecipherable world of surveillance capitalism", **Centre for International Governance Innovation**, 15 August 2019, Available at the link: https://h1.nu/1ea8R (18/7/2025).
11. USA Patriot Act, Financial Crimes Enforcement Network, the U.S. Department of the Treasury, Available at the link: https://www.fincen.gov/resources/statutes-and-regulations/usa-patriot-act (18/7/2025).
12. Lee. Myeongsub, et al., "Panopticon in the 21st Century (Valdosta, GA: Department of Computer Science", Valdosta State University, 2017), **paper presented at the National Cyber Summit**, Huntsville, Alabama, Available at the link: https://2u.pw/6hMWWb (17/7/2025).
13. Laniuk. Yevhen, "Freedom in the Age of surveillance capitalism: Lessons from Shoshana Zuboff", **Ethics & Bioethics**, 2021, p68. Available at the link: https://h1.nu/1ee50 (17/7/2025).
14. Laniuk. Yevhen, "Freedom in the Age of surveillance capitalism : Lessons from Shoshana Zuboff", **Ethics & Bioethics**, 2021, p70. Available at the link: https://h1.nu/1ee5b (16l7l2025).
15. Mustapha Salaudeen, Panopticism and Surveillance Capitalis·, 20 Aug 2023, Available at the link: https://2u.pw/FPWJE2 (17/7/2025),
16. Michel Foucault & Surveillance Capitalism: How Your Data Controls You, Philosopheasy network, 18 May 2025, Available at the link: https://2u.pw/6SWR0y (18/7/2025).
17. Naughton. John, 'The goal is to automate us': welcome to the age of surveillance capitalism, **the Guardian**, 20 Jan 2019, Available at the link: https://h1.nu/1iX9a (19/7/2025).